وخلال هذه المدة ستصبح طائرات الميراج والميغ ٢١ والفانتوم من طائرات الصف الثاني لتحتل مكانها المقاتلات الاكثر تطورا من طراز نورثروب كوبسرا و ف ١٥ الامريكية او التي بدأت بالفعل تحتل هذه الامكنة مثل المقاتلة ف ١١١ ي والتي تبلغ سرعتها ٢،٥ ماك ، وهي مقاتلة بهندسة متغيرة (اجنحة متحركة) — كان من المفروض ان تكون الطائرة الاولى في عدد من الدول الاوروبية واستراليا ، الا ان تلك الدول تراجعت وفضلت عليها الفانتوم ، بعد ان اوقف طيرانها في كانون الاول ١٩٦٩ ، على اثر سقوط ١٥ طائرة منها لاسباب تقنية، من ضمنها طائرة انخلع احد جناحيها المتحركين اثناء الطيران (شباط ١٩٧١، المجلة العسكرية)*.هذا بالاضافة الى طائرات المعسكر الاشتراكي مثل الميغ ٢٣ والتي ليست بحاجة الى تعريف ، والمطاردة المعترضة سوخوي ١١ والتي تزيد سرعتها عن ٢،٥ ماك ولم تستخدم هاتان الطائرتان الا على نطاق محدود حتى الان . وعلى هذا الاساس ستخرج « السوبر ميراج » — عندما ستخرج — كمقاتلة في الصف الثاني ولكن بكلفة عالية جدا .

وقد تتجه الصناعة الاسرائيلية نحو انتاج طائرة من نفس طراز الميراج ٥ ، سرعتها ٢ ماك وحمولتها من المواد الحربية في حدود اربعة الاطنان ومجهزة بمعدات واجهزة متطورة . وقد تنجح اسرائيل في انتاج طائرة من هذا الطراز ، الا ان سعر طائرة من هذا النوع يبقى عاليا جدا اذا ما انتج في اسرائيل . ومثال ذلك طائرة الجاكوار الفرنسية — البريطانية والتي تقل سرعتها عن ٢ ماك وتزيد حمولتها قليلا عن ٤ اطنان ، والتي باتت كلفتها تقارب كلفة طائرة الفانتوم الامريكية .

ولن يكون حظ « السوبر ميراج » افضل من حظ الجاكوار من ناحية السعر ، بل ربما اسوأ بكثير ، وسبب ذلك ضيق السوق الاسرائيلية وانعدام امكانية بيع طائرات مقاتلة للخارج ، وذلك لاسباب سياسية وتقنية . ومن المؤكد ان اسرائيل لن تبيع طائراتها للدول الكبرى ، او المتطورة ، او المرتبطة بأحلاف ، وهي لن تبيع هذه الطائرة ايضا للدول النامية ، والتي تبحث عن السلاح مسح الدعم السياسي والاقتصادي ايضا . ودعم اسرائيل السياسي لن يفضل ابدا على الدعم الامريكي او السوفياتي . ومثال على ذلك طائرة « عرفه » المروحية الاسرائيلية والتي فشلت في الحصول على طلب شراء واحد من الخارج (قالت دافار ٨/٣/ ١٩٧٣ ان الصناعة الجوية الاسرائيلية قد باعت ثماني طائرات عرفه هي الصفقة الاولى التي تعقدها مع جهات اجنبية لم تحددها) .

ان استثمار مبالغ ضخمة لانتاج مقاتلة متطورة ، لا نبالغ ان قلنا انها قد تصل الى ٣٠٠ او حتى ٥٠٠ مليون دولار (هذا اذا كانت اسرائيل تنوي فعلا انتاج طائرة تزيد سرعتها عن ٢ ماك) لتبني بعد ذلك ١٠٠ — ٢٠٠ طائرة ، وبحسبة بسيطة نرى ان مبلغا يتراوح بين ١،٥ — ٥ ملايين دولار من كلفة بناء وتطوير السوبر ميراج ستضاف الى قيمة الطائرة الواحدة ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان التطور في ميدان الطيران لن يتوقف عند حد طائرة « السوبر ميراج » او المقاتلات التي تصل سرعتها الى ٢،٥ ماك ، بل هو يسير بسرعة تجد الدول الكبرى صعوبة بالغة ، وتصرف مبالغ ضخمة لمتابعته ، وهذا سيفرض على اسرائيل في المستقبل الاكتفاء بانتاج مقاتلات غربية التصميم بموجب اجازات خاصة، بدل اقتحام ميدان محفوف بالمخاطر المادية والمعنوية ربما لمجرد التأكيد على قدرات الشعب اليهودي ، او عقدة « الانجازات العظيمة » للصهيونية .

Military Review*